

هنود أميركا

لما وطئت أقدام البيض قارة أميركا ألفوا انحاء كثيرة منها مأهولة بالهنود فدهشوا لما رأوا ، كما عجب الهنود من رؤية البيض وتوهموا آلهة باديء الرأي . فآخذوا يسجدون لهم ويعبدونهم ويقدمون لهم الهدايا النفيسة كاقطع الذهبية الكبيرة التي لم يكن لها قيمة عند الهنود

ولقد وهم المكتشفون الاوربيون في ظنهم أن سكان أميركا الاصليين على جانب من الحضارة والعمران ، بيد أنهم لم يجلبوا في ذلك العالم الجديد طويلاً حتى تحققوا أن أولئك الهنود قوم جهلاء اقتضت عليهم ألوف من السنين وظلوا على حالة واحدة من الخشونة والجهالة . فكانت الفلاحة عندهم في ذلك العهد غير معروفة . وكانوا يعيشون من الصيد وثمار الارض الطبيعية . وكانت بنادقهم أقواس النشاب ورمصاصهم الاحجار المحددة وسيفهم العظم والصوان

وكانت مساكنهم من تراب الارض وأعشابها ، ولم تكن الا اكواخاً خفية ملاءى بالاقدار لا ترتيب فيها ولا نظام ، وكان معظمهم بدون مساكن يعيشون كالحيوانات البرية ، واذ كانوا يطوفون البقاع والربوع للفتنص والصيد اضطرتهم حالة الاقليم الى عمل الخيام من جلود الحيوانات التي كانوا يصطادونها ويعيشون من لحونها وكثيرون منهم ما برحوا عائشين كسابق عيديم

اهتم علماء أوروبا بأمر أولئك الهنود فأخذوا يبحثون عن أصلهم واقضت عشرات السنين على أبحاث كثيرين منهم والى اليوم لم يتوصلوا الى معرفة ذلك . فذهب فريق من العلماء الى أن أصل هنود أميركا من أوروبا ، وذهب فريق آخر الى أن أصلهم من آسيا وهذا المذهب هو الممول عليه اليوم

أما كيفية نزولهم أميركا وعيد مجيئهم اليها فبما من المسائل الغامضة عند أهل

البحث والعلـم اذ ليس من تاريخ لـنـكـ وليس ثـمـت آثار تـنـيد في ذلـذا البـاب عـلى ان
أصل الهنود واحد وهم عريقون جداً في القدم

والدليل على ان الهنود من أصل واحد تشابه سحناتهم على تبين عشائرم في
جـهـات من مـخـتـلـف الـاقـالـيم في قارة أميركا . والدليل على قديم تفرع لغتهم الأصلية
التي تختلف من الخمسين الى الستين فرعاً . وكل هذه الفروع منسوبة الى أصل واحد
هو الأصل السامي . ويستلزم تفرع هذه الفروع العديدة من لغة واحدة دهرأ طويلاً
ويبحث جمهور من علماء القرن المتقضي عما اذا كان هنود أميركا من أصل قبل
الطوفان أو بعده فكانت نتيجة ابحاثهم بأن أقرّ فريق منهم على ان الهنود من أصل
قبل الطوفان . وذهب فريق آخر الى ان أصلهم من بعد الطوفان . والحقيقة انه ليس
هناك أدلة تدل دلالة صريحة بحسب قوانين العلم الحديث على كون هنود أميركا من
أصل بعد الطوفان . فموائد الهنود تدلّ على انهم كانوا في أميركا منذ أكثر من
خمس آلاف سنة . ويقول علماء الدين انه اتقضى على الطوفان نحو أربعة آلاف سنة .
فاذا صحّ هذا الزعم فيكون مذهب الذاهبين الى ان الهنود من أصل بعد الطوفان فاسداً
ورجح علماء أصول اللغات في هذا العصر ان أصل لغة الهنود سامي وان هؤلاء
الهنود من آسيا . ولقد تأملت ملياً في كثيرين منهم في أوقات مختلفة فوجدتهم يشبهون
الكلدان وعرب البادية من وجوه كثيرة . وغني عن البيان ان قارة آسيا أقرب
القارات من قارة أميركا الشمالية . فالخاـجـز بين القارتين خليج بيرين المعروف



عرف عام ١٨٩١ ان لكل قبيلة من الهنود لغة مختصة بها وثبت ان للهنود ٥٩
لغة . اما عدد عشائرم فقد ناهز الـثـمـائـة عـشـيرة . وعدد الهنود في الولايات المتحدة
الآن ٢٦٧ . ٠٠٠ نفس ٨٠ الفاً منهم على جانب من التمدن و ١٧٧ . ٠٠٠ لا يزالون

على جانب عظيم من التوحش كما كانوا في القرون الغابرة و٦٠ ألفاً يجربون من جماعة المصوتين في انتخابات الرؤساء والحكام والولايات . ولم يبق من أملاك الهنود الخصيبة التي كانت على التحقيق ٢٧٦ مليون آكر غير سبعة ملايين وأكثرها من الاراضي التي لا تصلح لتعريض الماشية

ويرد تاريخ مساعي حكومات الولايات تهذيب الهنود الى عام ١٧٧٥ فانها أخذت على ذلك العهد تنفق المبالغ الطائلة في تعليمهم فذهبت تلك الاموال ضياعاً لان الهنود غلاظ الرقاب ميلون الى اللهو وقضاء العمر في التنقل من بقعة الى أخرى . ولئن ذهبت اتعاب الولايات المتحدة بدون جدوى في أول الامر فان هذه العقبات لم تنف في طريق الحكومة النيرة على تهذيب شعوبها . فقد جدد مجلس الامة المهمة عام ١٨٧٧ وبدأ بافتتاح المدارس الخصوصية للهنود لتعليمهم أولاً القراءة والكتابة والحساب . ثم العلوم وواجباتهم نحو الدولة والامة والوطن والدين والانسانية

ولم يأت ربع قرن على تأسيس تلك المدارس بين الهنود حتى استثار كثيرون منهم بقبس المعارف وأصبحوا يعدون من رجال الدولة والامة فكان من حكومات الولايات انها أبدت بما قامت مثلاً لكل دولة لانحفل بتهديب شعوبها وان التهذيب هو مطلب هذا العصر وان العزائم القوية تبدد غياهب الجهل وان المهم العلية تخرق جبال المصاعب وبعد قد كان الهنود سابقاً يعدون بالملايين أما اليوم فقد اقرض معظمهم ولم يبق منهم أكثر من ٤٠٠ الف نفس ذلك لان حكومات الولايات حصرتهم في بقاع خاصة في أميركا الشمالية . فحرموا من المنافع الصحية التي كانوا يتمتعون بها أيام كانوا يرحلون ويسرحون في طول البلاد وعرضها أيام لامنازع يزارعهم ولا حاكم يقيد حديثهم أيام كانوا يعيشون من خيرات الارض الطبيعية وصيد الحيوانات ومن أسباب اقرض نسل هذا الشعب التوحش القديم حصر الزواج في العيال

والعشائر ولولا اختلاط زواج الهنود ببيض أوروبا وعبيد افريقية اكان عدد دم اليوم قليلاً جداً . ولعلّ لبقاء الانب فعلاً في الامر والله أعلم

الولايات المتحدة . أوماها نبراسكا
يوسف جرجس زخم

مقاومة الألكحول

ثبت للباحثين في أدواء المجتمع الاوربي منذ أوائل القرن التاسع عشر ان الألكحول على اختلاف أجناسها يحدث المضار الجسيمة قهلك الاقنص وتبيد الاموال وتشوه الخلقه وتؤثر في النسل والعقل وان أقل ما يصيب المدمن جنون مطبق وسبه يلحقه عارها أبد الدهر فقام الصالحون من أهل ذاك المجتمع يناهضون الألكحول دفعاً لنوائها ولا سيما في البلاد التي يزعم بعضهم انها وقاية لهم من بزودة الجوكروسياء والسويد وشالي فرنسا ونورمنديا وايرلاندا .

توفر المقاومون على مناهضة المكرات فأثمرت أعمالهم على توالي الأيام ثمرات غضة نافعة جناها أهل بلادهم فكان من السويد بفضل وعظ الواعظين ان أصبح يصيب الفرد من أهلها في السنة ستة لترات من المكرات بعد ان كان يصيبه سنة ١٨٣٠ أربعون لتراً وكان بدأً لا يفراط في تعاطي المكرات ببلاد السويد منذ أواخر القرن الثامن عشر . وقد جاهد بطرس ويزلكران عميد مدينة غوتنبورغ ثلاثين سنة جهداً حسناً فوفق عام ١٨٥٥ الى وضع حد للألكحول وكانت أفكاره في هذا المعنى أساساً لقوانين التي سنتها حكومة السويد وجرى العمل بها . وهذه الاعمال ترمي الى الشدة في معاملة بائعي المكرات وصانعيها .

قالت الطان ضربت الحكومة السويدية على صانعي المكرات ضرائب فاحشة وأخذت تزيدها الحين بعد الآخر حتى بلغت سنة ١٨٨٨ - ١٣٨ فرنكاً على كل